

مذكرات مجاهد

مذكرات مجاهد
في مواقف وأبطال
من مذكرات المجاهد متعب الجباعي

إعداد

سمير الجباعي

شكر وتقدير

أتوق لذاكرة الأهل والأجداد، وأرنو نحو أعمالهم المشرفة
بشغف وحب، وأطرب لسماع حكاياهم على مقام أنغام
الرجولة والأصالة، وأحني هامتي إكراماً لما خطوه لنا من مآثر
وقيم وطنية وقومية وأخلاقية إنسانية...

ولأن الفضل يعرفه ذووه، يبقى الشكر والتقدير لمن قدم الجهد
والتعب في التوثيق والتدوين تحت قناطر حجارتنا البازلتية، وعلى
صدى صوت قطرات المطر وحببات البرد والثلج الأبيض، يكتب
فوق بساط صوفيٍّ مستمد منه عبق التاريخ ودوي الأهازيج،
وفعل الرجولة وهداء المجد، ليفوح نفحات عطر ذاكرة الوطن
من معين الراحل الكبير أبي إسماعيل متعب الجباعي، ماء عذباً
سلسبيلًا، يروي فعل الميامين الأبطال، وقيم الثوار ومآثر الشرفاء
الأفذاذ...

ليمتشق قلمه أخي الأستاذ سمير الجباعي، مدوناً ما استمع إليه
على مقامات الخلود، ويخرج للحياة كتاب: /مذكرات مجاهد في

مواقف وأبطال من مذكرات المجاهد متعب الجباعي / جمع وإعداد
سمير الجباعي....

لهذا كان لزاماً عليّ أن أتقدم منك يا أستاذ سمير الجباعي، ومن
كل من شارك وساهم في إنجاز نواة هذه الخيوط الذهبية
الساطعة، بنورها واشعاعاتها وانبعاثاتها ذاكرة غنية ثمينة وافرة
المعاني... بالشكر والتقدير لتجعلني أمام مسؤولية مع من سبقني
إلى ذلك احتراماً وتقديراً وعرفاناً في تدوين وتوثيق ذاكرة الثورة
بعلم ومنهج ومعاصرة...

واليوم في ذكرى رحيل من حمل بلبّه الحصين، وعقله الرصين،
الأحداث والوقائع وألهمني لحظة الاستغفار من رب الأرض
والسما، خوفاً من تقصير غير مقصود بجانب من جوانب كنوز
ذاكرته الفاخرة العابقة بأمجاد الماضي التليد والفعل الرشيد...
وإحياء لروح المجاهد متعب الجباعي الوطنية والقومية والإنسانية
والاجتماعية، كان لزاماً عليّ إعادة طباعة ما بدأه أخي سمير
الجباعي، في كتابه التوثيقي ليكون سبباً في بث روح الارتباط
بين المكان والزمان والانتماء بنشره مجدداً ومنحه مجاناً لمن يرغب

قراءة نواة ذاكرة الثورة السورية الكبرى، كما رواها المجاهد متعب الجباعي

مكرراً شكري لمن سعى ويسعى ويعمل لإذكاء روح العلاقة الانتمائية بالثورة السورية الكبرى وذاكرتها ... واضعين بالنيابة عن أشقائي وإخوتي وأبناء عمومتي والأهل والأصدقاء كتاب /مذكرات مجاهد في مواقف وابطال من مذكرات المجاهد متعب الجباعي / بجلته البهية بين أيديكم

مؤكدين والأيدي مرفوعة للسماء بالرحمة على أرواح الأبطال المجاهدين والثوار الميامين ولروح المجاهد البطل سلطان باشا الأطرش القائد العام للثورة السورية الكبرى... ورحمة موصولة إلى روح ذاكرة الثورة والذي المجاهد متعب الجباعي....
آملين التوفيق والسلام والخير الأمان والمحبة والوئام لجميع الأنام..

سميح متعب الجباعي

مقدمة

مرت المنطقة العربية بمراحل كثيرة ومتنوعة، وخاصة منطقة بلاد الشام، التي توالى عليها بعض أنواع الاستعمار، منذ عام 1516 بداية الاستعمار العثماني مروراً بالاستعمار الفرنسي والإنكليزي إلى وقتنا هذا وجود الكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة.

وأنا لست بكاتب أو مؤرخ لأسرد هذه الأحداث التي توالى، لأنه كُتب الكثير عن تاريخ المنطقة، وكل ما هنالك أريد تبيان بعض الأحداث التي ربما كانت غامضة أو شبه منسية.

لأن الأغلب اهتم بالشمولية، وكل إنسان يذكر الموقف الذي سمع عنه بالأحاديث والروايات المتكررة، وربما بعضهم شاهدها وحضرها في الواقع.

وإن شاء الله أن نبين الرؤية الصحيحة من خلال بعض المذكرات

التي مرّت، وسمعنا بها في التسعين عاماً تقريباً والتي عاصرنا فيها القديم والحديث.

وستحدث في هذا الكتاب عن بعض المذكرات والمواقف الإيجابية والوطنية، والتي إن مات أصحابها جسداً، فإنّ ذكراهم لم تمت أبداً في الوجود على مدى الأجيال.

وهذه لمحة عن الحقبة التي مرّت بها المنطقة، وخاصة منطقة جبل العرب وسكانها.

بنو معروف:

إنهم يصونون العرض ويكرمون الضيف ويعيشون الملهوف، وينجدون المستجير، ويصبرون على الألم. وفيهم كافة صفات الشجاعة والفروسية. إنهم شعب محارب، كانوا يقاتلون تحت بيارقهم، مفضلين الشهادة غلى أن يخسروا.. وحروبهم كانت ممتلحة للحفاظ على الوجود والدفاع عن النفس. ولهذا الشعب تاريخ ناصع بالبطولات.

فحاربوا جيوش إبراهيم باشا في اللجاة، وانتصروا عليه في عدة حملات. وكادوا أن يهزموه في الحملة التي تولى قيادتها بنفسه،

لولا تسممه بمياه الشرب آنذاك.

وهزموا العثمانيين في عدة معارك وحاربوهم في الأعوام :

(1852-1878-1880-1890-1892-1895-

1896-1897-1900-1910-1917) وانتصروا

عليهم في الكثير من الحملات.

وأيضاً كان لهم تاريخ نضالي طويل، استمرّ أكثر من ربع قرن

ضد الاستعمار الفرنسي، وهزموه في عدة معارك كانت أشبه

بملاحم تاريخية في البطولة والفداء. فمن منا لم يسمع بمعارك

الكفر والمزرعة والمسيفرة والغوطة وراشيا وحاصبيا، وغيرها من

المواقع البطولية التي سطروا فيها أروع صفحات الجهاد إلى

جانب إخوانهم الأبطال في ميسلون وجبل الزاوية والساحل

السوري والغوطة وكل بقعة من بقاع الوطن الغالي.

وفي هذا الكتيب نبين بعضاً من المواقع البطولية على فترة طويلة

من الزمن.

مذكرات من عام 1867

حيث كانت تقطن منطقة جبل العرب بعض العشائر،
وتشكل زعامات مستقلة، وأهمها:

1. الحمدان في المنطقة الشرقية والجبل.

2. الفحيلي في منطقة اللحاة وهي إحدى العشائر البدوية.
وفي أواخر عام 1867 يأتي لاجئ من عشائر شمر في منطقة
الجزيرة، واسمه ثاني الحميدي على أثر خلاف بينه وبين أقاربه،
فيطردونه بعد أن وقع بينهم قتل ودم، ويقررون إجلاءه من
الجزيرة السورية. فيرحل بصحبة عيالة وماله وحلاله متوجهاً
جنوباً حتى يصل إلى إحدى القرى في ريف دمشق.

ويصل إلى الأمير الجارودي، ويطلب حمايته، فيعتذر منه ويقول
له: إن نجوت من أبناء عشيرتك فلن تنجو من الأتراك. فما
عليك إلا أن تقصد جبل العرب. وفعلاً توجه الحميدي نحو
الجبل بصحبة أهله ومواشيه وإبله. وأثناء بلوغه قرية براق تلقاهم

عشيرة الفحيلي، التي كانت متمركزة في تل المنطقة من الجبل، مشكلة عليه قوة، فيستولون فيها على قافلته ومواشيه وإبله، فيحتمي بهم الحميدي طالباً مستغيثاً، فيرفضون حمايته. فقال لهم: أنا طالب الحماية من أهل الجبل، فردّ عليه الفحيلي نحن زعماء الجبل، والدروز في الجبل فلاحون في أرضنا، وليس بمقدورهم حمايتك.

فلم يكثر الحميدي بما قاله الفحيلي، وتابع مسيرته نحو الجبل، بعد أن نهب مواشيه وأمواله وجماله، وكل ما يملك، إلى أن وصل إلى قرية الهيت، وحلّ ضيفاً على الشيخ أسعد عامر أحد وجهاء الجبل.

فشكا له ما أصابه من قبل عشيرة الفحيلي، وطلب منه الحماية، فأكرمه أسعد عامر خير تكريم، وبنى له بيتاً بجانبه، ورحب به وبصحبه، ضيوفاً أعزاء على الجبل.

في هذا الوقت قام أسعد عامر بجولة على كافة أنحاء الجبل قاصداً وجهاء العائلات: (هنيدي، نصر، أبو عساف، عزام... إلخ) بأن يجمع من كل عائلة أو قرية فارساً أو أكثر،

بقصد مهمة ما لم يعلم بما عنها أحد. حتى جمع ثلاثين خيلاً منهم: يوسف زاعور، ومحمد صلاح، وحמיד الجباعي وغيرهم.. واستضافهم عنده.

ثم أرسل بطلب إلى الشيخ الحمدان يأخذ رأيه بالضيف الحميدي الذي حلّ عليهم، وما أصابه من الفحيلي وعشيرته، باعتبار أن الحمدان بيده زعامة الجبل، فردّ عليه الحمدان بأن يفاوض مع الفحيلي، فعندما سمع أسعد عامر هذا الردّ، لجأ إلى الفرسان الذين هم بضيافته، وبينّ لهم سبب دعوته لهم، بأنه طالب الموت، ويرحب بمن يتبعه، حيث يريد الإغارة على الفحيلي بسبب ما صنعه بدخيله. هيئاً لشيخ أسعد عامر وجماعته أنفسهم، بما فيهم الثلاثون فارساً الذين دعاهم لضيافته، وأغاروا على الفحيلي وعشيرته في منطقة الحيطية شرق قرية خلخلة، وأخذوا كل ما يملك الفحيلي من مواشٍ، فلحقت بهم جماعة الفحيلي طالبين ما سلب منهم، فتصدّى لهم أعد عامر وجماعته من بني معروف، وأحدثوا فيهم الضرب والقتل، حتى وقع منهم خمسة قتلى وأربعة جرحى، فثارت ضجة كبيرة

من عشيرة الفحيلي، وأوصلت الخبر إلى حلفائهم الحمدان، فطلبهم الشيخ غالب الحمدان، وخصّهم القضاء في قرية يشع في حوران، فحضرت جماعة الفحيلي، وجماعة أسعد عامر إلى القاضي آنذاك في قرية يشع.

فقدم الفحيلي حجته وقال: يا قاضي القضاة من شاف الحق وما يهفاه إن الدرّوز فلاحون عندنا، ونحن من نحكم وهم حفارون، نقرّة، جرارون، وليس لهم وجه ولا ناصر ولا نصير، واليوم يطالبون بوجاهة ويعتدون علينا.

بعدها قدم أسعد عامر حجته، فيتقدم أحد رجالة إلى القاضي، وجماعته ما زالوا في ظهور خيولهم وقال: يا قاضي القضاة من شاف الحق وما يهفاه، حجة الفحيلي مزيفة. يا قاضي أتعتقد يرجم المحلف والدرّوز لهم وجه وناصر وقصير، ومن دور أجدادنا نقوم على ذلك. وما زال راکعاً ويده على السيف.

فحكّم القاضي، وقال وأنا اعتبركم من خيرة عشائر العرب، ومن حضر رجم المحلف هم العرب الأحرار، والفحيلي وعشيرته أخطؤوا عليكم وعلى دخيلكم الحميدي، وعليه إمداد شقة

حرير من منطقته حتى الهيت، ومن قتل منهم وأصيب بجراح ليست له دية، وما أخذ منهم من مواشي وإبل لن تعود. وبعد ذلك، لم يدعن الفحيلي للحق، فثار على القاضي والحضور، فقام أسعد عامر وجماعته بالمقاومة وقتلوا اثنين من جماعة الفحيلي، ومن سلم منهم ومن هرب، وثبت الحق للشيوخ أسعد عامر ودخيله الحميدي، وبعدها بدأت الناس تأخذ الحذر من تلك العصابات الداخلية، رداً على ما تقوم به عشيرة الفحيلي، حتى اتفقت كافة عائلات الجبل وقرى الدرروز على رأي موحد، وقرروا محاربة كل من الفحيلي وأنصارهم الحمدان. وكان ذلك في بداية 1869، حيث وصل إسماعيل الأطرش وأبناؤه وحلفاؤه إلى الجبل، فلم يجد أية صعوبة في دخول الجبل، بسبب الخلاف ما بين الفحيلي والحمدان من جهة والدرروز الموجودين في الجبل من جهة أخرى، ليقف جنباً إلى جنب مع عائلات الجبل، ويشنّ الحرب على كل من الفحيلي والحمدان، ويتمّ طردهم نهائياً من الجبل. وثبت آل الأطرش أقدامهم في الجبل إلى جانب العائلات

الموجودة مسبقاً. حيث سمّيت هذه المرحلة بالعامية الأولى. بعد طرد الحمدان ووصول إسماعيل الأطرش وأبنائه إلى الجبل عام 1869، فقد فرض نفوذه ووزع أبنائه في كل من: السويداء، صلخد، رساس، ذبين، القريا، الغارية، عرى، التي اتخذوا منها مركزاً لنفوذهم وإمارتهم التي اعترفت بها الدولة العثمانية رسمياً عام 1876م، وتوالى عليها كل من أبنائه: إبراهيم، شبلي، يحيى، سليم حفيد شبلي، حمد بن شبلي، حسن بن شبلي، يحيى بن حسن، سليم بن حسن... وبدأت بعض الخلافات بين أبناء الجبل من العامية وآل الأطرش إثر مطالبة الفلاحين بتحسين وضعهم، وتحقيق بعض المطالب، ومنحهم حق الملكية، وبدأت المشيخة الطرشانية، حيث قامت ثورة العامية عام 1889-1890م.

حملة ممدوح باشا عام 1880م

في هذه الأثناء وعلى أثر الخلاف الذي وقع بين وزعماء العامية والطرشان أو ثورة العامية كما سميت انتهزت الدولة العثمانية هذه الفرصة وجهزت حملة كبيرة بقيادة القائد التركي ممدوح باشا لاحتلال الجبل وتطويقه وتحركت الحملة بقيادة الوالي التركي ممدوح باشا حيث وصلت إلى الجبل وفي منطقة ولغا قرب السويداء تصدت لها قوات العامية، إلا أنها لم تحقق أي نصر معها للفارق الشاسع في العدة والعتاد، ما بين قوات الفريقين، وكسرت العامية ووصلت الحملة إلى السويداء، وعملت على بناء القلعة فيها آنذاك .

وتفرق زعماء العامية وهم: حمد جربوع - ضاهر كيوان - حمد المغوش .

حيث قال أحد الشعراء :

ممدوح نخل الحر مثل الدجاجة وبيوم ولغا بردوا كل هشات

حمد وابن كيوان بارد هياجه والله المغوش فض يم العميرات
وبذلك تكون حملة ممدوح باشا قد حققت نصراً كبيراً. وبدأ
بفرص الضرائب على الأهالي وجمع السلاح واعتقال زعماء
الجبيل ونفيهم خارج البلاد ومنهم الزعيم شبلي الأطرش.
وفرغ الجبل من زعمائه وشبابه التي بدأت ترسلهم إلى الجندية
للقتال لصالحها في مستعمراتها، وبدأ البعض من العائلات
بالرحيل إلى الصحراء، خوفاً من التسلط العثماني الذي حلّ في
الأهالي وسمّي هذا الرحيل (المهجيج)، ووزعت النقاط العسكرية
في كل منطقة في الجبل، وإحدى النقاط الموجودة قرب قرية
عرمان كانت قد تحرشت في شؤون الأهالي الداخلية، وبدأت
تقاضيهم كأنهم رهائن حرب، وخاصة أن بعضهم من تجمع
فرق العامية في ضواحي هذه القرية.

وبدأت الفرقة العسكرية التركية بالتحقيق مع الأهالي بعد أن
جمعتهم في إحدى مضافات آل الجرمقاني في قرية عرمان. حضر
المختار آنذاك واسمه محمود أبو خير وولده مستنكرين هذا
العمل، والإهانات التي يوجهونها للأهالي، فضرب أحد العساكر

ابن المختار فقاوم للدفاع عن نفسه، وقتل أحد العساكر، فما كان منهم إلا أن قتلوه وتابعوا جمع الأهالي وضربهم بقسوة، فلم تحمل الأهالي هذا الظلم والإهانة، فثاروا لنفسهم، وبطشوا في فرقة العسكر وقضوا عليها وفرقوها.

وعندما وصل الخبر إلى ممدوح باشا بما فعل الأهالي بجيوشه، استنفر وبدأ الغضب يعتليه، وطلب بإرسال قوة للقضاء على الجبل حيث جرد حملة كبيرة بقيادة محمد باشا الجارودي، التي وصلت إلى الجبل ثم توجهت إلى المنطقة، تجمّع الثوار لها كباراً وصغاراً، وكل من كان قادراً على حمل السلاح في المنطقة وخارج المنطقة، حيث هزموها هزيمة نكراء، فقتل من قتل، وهرب من هرب، وتشتت الحملة برجالها وحيولها،

ويقول أحد الفرسان من الثوار:

صفر الجارودي غرّبت قوטר تحت ركابها
يا محمد خبرّ دولتك حنّا ولينا طوابها

وبهذه الحملة تكون قد تعدلت وسيطر الواقع على أبناء الجبل،
وبدأت الجيوش العثمانية ترحل شيئاً فشيئاً، وركن ممدوح باشا
للوضع ثم رحل مع قسم كبير مع جيوشه خارج الجبل.

مواقف وطنية من عام 1908

أثناء الحكم العثماني وفي منطقة الغوطة في يلبدا قرب
عذرا كانت تقيم عشيرة محمد بن سمير، وهي أكبر وأعرق
العشائر البدوية آنذاك، فكانت تتلقى بعض المضايقات من
الحكام الأتراك بغية سلب خيراتها وأغنمهم من جهة، ونفوذ
رجالها من جهة أخرى.

فطلب محمد بن سمير المساعدة من أبناء الجبل، فلبّوا النداء
ودعوه إلى النزول في ديارهم، فرحل ابن سمير ونزل على مشارف
الجبل، ووقف أهل الجبل آنذاك سداً منيعاً في عدم السماح
للأتراك بالتمادي على هذه العشيرة.

وفي أحد الأيام دعا هولوا العابد الحاكم التركي آنذاك في دمشق
وجهاء كافة العشائر في المناطق السورية لاجتماع في قصر العابد
في دمشق بغية فرض ضرائب جديدة، وتأدية سلاح وإلى آخره.
من مضايقات لأبناء سورية ولم يحضر في هذا الاجتماع أي ممثل

من أبناء الجبل في الوقت الذي كان حضور أبناء الجبل يمنع أي فرائض عثمانية عليهم، وعلى الشعب كافة، ولكن هذا الاجتماع لم يلبوا نداء الوالي التركي خوفاً من أي غدر، وخاصة بعد أن وقفوا بالتصدي لحماية ابن سمير.

وكان من ضمن الموجودين في ذلك الاجتماع نفسه محمد بن سمير وعندما فرغ من الاجتماع وعاد إلى دياره، فوجد ولده رشيد في المنزل وقال له بلهجتة البدوية (تدري يا وليدي يا رشيد اللي يعادي أبناء الجبل ما يخاف الله لو كان معنا واحداً منهم في الاجتماع لم جرى الذي جرى فرض ضرائب وغير ذلك).
ووجه قصيدة فخر واعتزاز لأبناء الجبل نذكر منها بعض الأبيات:

يا رشيد أنا شفت النكاري من العام

الذيب ذل من الغبيشة الرضوع

متى نفارق شـوف هولـو واللروام

يلي علينا كل يوم بنوع

العز من شـبلي لدار عزام
والله هزيمة فوق بنت الرثوع
يا نعم يا نعمين يا عشرة نعام
وإن روح بعيل عامر فزوع
فوجهت هذه القصيدة إلى أبناء الجبل، فما كان منهم إلا أن
أكرموا قصيرهم خير تكريم وقدموا له الحماة والأمان.
وأيضاً بدوره بادلهم الاحترام وأقام وليمة تكريم لكافة زعماء
الجبل رداً على جميلهم وبقي على مشارف الجبل حتى ذهب
الأتراك وعلد إلى دياره وعشيرته.

تعذية الأمير سلطان بن رشيد

ومن الأحداث التي جرت تعذية الأمير سلطان بن رشيد أمير منطقة حائل في الجزيرة العربية آنذاك. كان قد أرسل إليه السلطان العثماني لحضوره إلى الباب العالي في اسطنبول وهذا هو الاستعمار هدفه القضاء على زعماء القبائل ليسهل عليه السيطرة على بقية الشعب.

وعند حضور الأمير سلطان إلى هناك، رآه أحد الضباط والذي كان يعمل في الحكومة التركية، وكانت تربطه معرفة وصدقة بالأمير سلطان بن رشيد.

فقال له: ما الذي أتى بك إلى هنا؟

فقال الأمير: أرسل إليّ السلطان لمقابلته.

فقال له الضابط: ارجع من حيث أتيت لو دخلت إلى السلطان لن تخرج أبداً.

وعلى الفور عاد الأمير سلطان بن رشيد متجهاً نحو حلب ثم

حمص إلى أن وصل دمشق، وفي دمشق علمت به إحدى النقاط العسكرية التركية، فطلب اللجوء إلى بعض أهالي دمشق، وهم من آل سكر. فاعتذروا عن ذلك، وقالوا له: إن النقاط العسكرية موجودة في كل مكان من حولنا، فما عليك إلا أن تتوجه إلى جبل العرب لعل أهله يتمكنون من حمايتك. وفعلاً توجه الأمير سلطان بن رشيد إلى الجبل طالباً الحماية ووصل إلى قرية الصورة بضيافة الشيخ واكد زهر الدين. ورحب الشيخ واكد زهر الدين بالأمير الضيف خير ترحاب، بعد أن علم بقصته، وبعث على الفور المفازيع إلى معظم أنحاء الجبل.

وفي صباح اليوم التال علمت النقاط العسكرية التركية بوصول الأمير إلى الصورة، فوصلت جماعة من الشرطة التركية إلى بيت الشيخ واكد زهر الدين طالبة الأمير سلطان. ولكن أهالي الجبل أصبح لديهم العلم بوجود الأمير سلطان في الصورة، وعندما طلب الأتراك الأمير لاقتياده معهم، جاوبهم الشيخ واكد زهر الدين: كنا سنرسل لكم بهذا الخصوص

لنسلمكم الأمير سلطان فنحن مع القانون. ولكن انتظروا لتتناولوا طعام الغداء، وتستريحوا بعض الشيء، ولم تمض بضع ساعات على وجودهم، حتى جاء أكثر من ثلاثمائة خيال من فرسان الجبل لنجدة وحماية الأمير سلطان.

فقال الشيخ وأكد زهر الدين للعسكر الأتراك الموجودين عنده: هذه هي فرسان الجبل قد أتت، فما عليكم إلا الهروب والنجاة بأرواحكم، وفعلاً هربت الحامية التركية دون النظر إلى الخلف. وأخذ فرسان الجبل الأمير سلطان يرفونه ويهزجون له، وقالوا له: الجبل لك. فأينما تحلّ فأنت ضيف عزيز علينا. وبدأ الأمير التنقل من قرية إلى أخرى، وفي كل قرية يلقي الكرم والضيافة، إلى أن وصل إلى قرية امتان في المقرن القبلي، وحلّ ضيفاً على الأمير مصطفى الأطرش (بو وجه أخضر) كما كان يلقّب في الجبل، ولقي الأمير سلطان بن رشيد طيلة فترة إقامته كل التكرّم والحفاوة من الأمير مصطفى.

ومن الأحداث التي جرت له، احتاج الأمير سلطان بن رشيد مبلغاً من المال (مائة ليرة ذهبية) وكان على معرفة وعلاقة مع

تجار في دمشق يتعامل معهم، وفي أحد الأيام بعث بأحد رجاله ليأتي له بمائة ليرة ذهبية من أحد التجار في دمشق، فعلم الأمير مصطفى بالأمر، واحتجز الرجل المرسل إلى دمشق لمدة ثلاثة أيام على أساس أنه ذهب إلى دمشق وعاد، وأعطاه مائة ليرة ذهبية، وأوصاه بالألا يعلم الأمير سلطان بالأمر، وفعلاً فعل الرجل، إلا أن الأمير سلطان علم بالأمر في وقت لاحق. فقد قدر هذا الموقف من الأمير مصطفى وشكره، وقال: إن هذا الكرم والجلود ليس غريباً على رجل مثل مصطفى الأطرش الذي ينتمي إلى طائفة كريمة وعريقة. وبقي الأمير سلطان ما بقي بضيافة الأمير مصطفى، إلى أن عاد إلى دياره، وبقيت بينهم صداقة حميمة دائمة، واحترام متبادل، حتى امتدت إلى أولادهم وأحفادهم فيما بعد، وقدر الأمير سلطان هذا الموقف الإنساني من أبناء الجبل كافة، وبعث الهدايا وهي سيوف مذهبة لبعض الوجهاء في الجبل.

حملة سامي باشا الفاروقي 1910

تحرك سامي باشا الفاروقي على رأس حملة كبيرة قوامها أكثر من 20 ألف جندي، لتطويع الجبل واحتلاله وأخذ الضرائب منه وسوق شبابه إلى الجندية، كما فعل أسلافه من قبل فوصل دمشق ووزع المناشير، لزرع الخوف في قلوب أهالي الجبل، ثم وصل درعا وطلب من الزعيم يحيى الأطرش للحضور إليه، فما كان منه إلا أن غدر به واعتقله وأودعه السجن، ووجه جنوده نحو السويداء بقيادة عياش بن معير وعمل بالبطش، ولم يفرق بين كبير أو صغير، ونصب المشانق وبدء يحكم بالشعب كما ترود له نفسه، إلا أن أبناء الجبل لم يستكينوا ولن يرضخوا. وعندما اتجهت الحملة من السويداء إلى قنوات اصطدمت مع الفرسان من أبناء الجبل قرب قنوات إلى الغرب من مفعلة، وانتصر الثوار انتصاراً ساحقاً، وكسرت الحملة وأبيدت حيث هزموها في عدة معارك، وقتل المكلف بقيادة الحملة عياش بن

معير، وكانت جولة موفقة لأبناء الجبل، وانتصاراً آخر يحققونه على أعداهم، وكل ذلك لم يمنع من تنفيذ ما أتت إليه القوات العثمانية، وخاصة القبض على الشبان من أبناء الجبل وسوقهم إلى الجندية الإجبارية، وهذه المرة كان بينهم المجاهد سلطان الأطرش.

من أحداث عام 1917

المواقف الوطنية والشجاعة التي تحلى بها أبناء

الجبـل أثناء الثورة العربية الكبرى

لم تبدأ الثورة السورية الكبرى مع حادثة المجاهد أدهم خنجر، ولا مع إطلاق رصاصة الثائر حسين مرشد على الكابتن موريل فحسب، بل تمتد الثورة إلى حقبة نضالية سابقة، تحلت بالثورات الوطنية على الاستعمار العثماني، وما حملته حملة سامي باشا الفاروقي في عام 1910 على جبل العرب، والتي مني فيها العثمانيون بالهزيمة بعد عدة معارك.

وكان العثمانيون وفي أعقاب معاركهم وحملاتهم ضد جبل العرب، وهزيمتهم القاسية وبالتحديد عام 1911 قد أعدموا ثلة من مجاهدي وقادة الجبل الأحرار وهم: محمد القلعاني، يحيى عامر، مزيد عامر، هزاع عز الدين، حمد المغوش، ذوقان الأطرش

والد سلطان باشا الأطرش القائد العام للثورة السورية الكبرى،
ووجد هذا التيار القومي تحريضاً من الجمعيات العربية،
وبالتحديد الجمعية العربية الفتاة الذي كان قد انضم إليها
العديد من زعماء الجبل ومنهم: أسعد مرشد، حمد البربور،
حسين نايف الأطرش، سليم ومعذى المغوش، عبد الله عبد
العبد الله، علي الملحم، مزيد أبو عسلي، محمد الجرمقاني..
وهؤلاء من ثوار الجبل. وكان من خارج الجبل، وقبل أن يتم
حكم الإعدام فيهم من قبل جمال باشا السفاح: عبد الغني
العريسي، عارف الشهابي، توفيق بساط، إبراهيم هاشم. وعلى
إثر تنفيذ حكم الإعدام من قبل جمال باشا السفاح في 6 أيار
1916 في الوطنيين الأحرار، في كل من دمشق وبيروت، والتي
بلغ عددهم واحداً وعشرين شهيداً.
وأحداث تتخللها تيارات قومية لجمعية العربية الفتاة.
نادى الشريف حسين بن علي بالثورة بعد أن أرسلت الجمعية
العربية في دمشق مندوباً سرياً، وهو فوزي البكري ليعرض على
الحسين فكرة قيادة الثورة.

فبدأ الاتصال بزعماء القبائل واجتمع لديه في مكة حوالي 40 ألف متطوع حيث أعلن الثورة في 10 حزيران 1916، ولبي النداء كافة العرب الأحرار من مشرقها إلى مغربها ومن شمالها إلى جنوبها، حيث قال الشاعر محمد الفيتوري:

الملايين أفاقت من كراها ما تراها ملاً الأفق صداها
وكان لأبناء الجبل الحصاة الوفيرة في النضال الوطني ضد
الاستعمار العثماني.

فقد لبي نداء الثورة حوالي ثلاثة آلاف مقاتل من أبناء الجبل
متجهين نحو الحجاز للمشاركة في الثورة العربية الكبرى.
وكان في مقدمتهم كل من المجاهدين:

أسد الأطرش، عبد الله العبدالله، معذى المغوش، حمد البربور،
فارس حديفه.. وغيرهم. وكان ذلك في كانون أول عام
1917، وعندما وصل الثوار إلى العقبة لملاقاة جيوش الثورة،
وقائدها الأمير فيصل بن الحسين القادم من الحجاز، فرحب بهم
الأمير خير ترحيب على روحهم الوطنية والنضالية، فردوا التحية

في الوقت الذي ارتجل الفارس والشاعر معذى المغوش هذه الأبيات:

يا مير وما ودّها سكوت	لازم تنزور بلادنا
لابد عاجلق تفوت	وتشوف عجاج طرادنا
عيال الجبل حيّ ثبوت	تفني العدى ملكادنا
من مصر لساحل بيروت	لنجد لبغدادنا
من اجلها نحيا ونموت	نحمي حمى أجدادنا
رجال العرب أهل البخوت	بالسف نحمي أمجادنا

واتجه ثوار الجبل وجيوش الثورة نحو دمشق، وأبلوا بلاء حسناً. وفي هذه الأثناء توجه المجاهد سلطان باشا الأطرش على رأس قوة من الجبل لملاقاة الثورة عند بصر الحرير، وفتح الطريق أمامها إلى دمشق، وكان الثوار قد اصطدموا بكمين وضعتهم القوات التركية في منطقة الشيخ مسكين، فدمروه تدميراً كاملاً، وكانت نتيجته 14 قتيلاً من العثمانيين، غير المعدات التي دُمرت، وأزيلت تحصينات الجيش العثماني، وتجاوز الثوار جسراً ملغماً، كانت قد لغمته القوات العثمانية. وقد تمكن الثوار من اجتياز الجسر

بعد أن أخذوا الألغام، ومن الذين شاركوا في خمد الألغام برجس نادر.

وفي منطقة الكسوة اصطدم الثوار بقوة عسكرية تركية، وقد أنزل فيها الثوار خسائر فادحة بالقوات العثمانية في الوقت الذي استشهد البعض منهم.

وبعدها تمكن الثوار وقوات الجيش من الوصول إلى دمشق. وتقدم كل من المجاهدين مصطفى الأطرش وصالح طريه وسلطان باشا الأطرش ورفعوا العلم العربي فوق سرايا دمشق. وبدأت أهالي النصر من قبل الثوار:

عرش المظالم انهدم	والعز طب بلادنا
راحت عليكم يا عجم	ذبح الأعادي كارنا
حنا حماتك يا علم	بارواحنا واكبادنا

وتم وصول قوافل الثوار وجيوش الأمير فيصل إلى دمشق في عام 1918، وبعد خروج الاحتلال العثماني ورحيله عن الوطن العربي، وانتهاء حقبة نضالية لأبناء هذا الوطن، كانت المؤامرات

تحاك من قبل دول الغرب، والتي أعلنت بمعاهدة سايكس بيكو عام 1916.

ثم مؤتمر سان ريمو الذي أُرِّب بتقسيم البلاد 1920، ووضعها تحت كل من الانتداب الفرنسي والإنكليزي ونص على:

- وضع سورية ولبنان تحت الانتداب الفرنسي.
- وضع العراق تحت الانتداب الانكليزي.
- وضع فلسطين والأردن تحت الانتداب الإنكليزي مع الالتزام بتنفيذ وعد بلفور.

بداية الاستعمار الفرنسي للقطر العربي السوري

ودخول غورو إلى دمشق

ما إن قرر الجنرال غورو دخول دمشق إلا أن بعث بالكولنيل (نجيه) من بيروت إلى دمشق لمقابلة الملك فيصل، يوم 14 تموز 1920 وقدم له إنذاراً خطياً يتضمن:

- الاعتراف بالانتداب الفرنسي دون قيد أو شرط
 - قبول التعامل بالعملة الورقية
 - إلغاء التجنيد الإجباري.
 - وضع سكة حديد رفاق حلب تحت تصرف القوات الفرنسية.
 - معاقبة الذين استرسلوا في معادات الفرنسيين.
- وأعطي مهلة للملك فيصل أربعة أيام لقبولها، وعندما علمت الأوساط الوطنية إن نية الملك فيصل تتجه نحو قبول الإنذار قرر

الشعب وبكافة فئاته، ألا يسلم بلاده لقمة سائغة في فم الاستعمار.

حيث بدأ الضابط المجاهد يوسف العظمة وزير الدفاع آنذاك بتحريض الشبان الأحرار على الدفاع على قدسية الوطن وترابه، كان موقناً بأنه ليست هناك أية فائدة من الدفاع، وإنه مقبل على الموت لا محالة.

وكان يوم 24 تموز عام 1920 عندما تصدى ورفاقه الأبطال لقوات الجيش الفرنسي في معركة ميسلون الشهيرة، واستمرت نحو الساعتين، واستشهد خلالها ما يزيد على 800 شهيد من بينهم الشهيد البطل يوسف العظمة، بعد أن قاتلوا بشجاعة وبسالة منقطعة النظير.

حيث دخل الجيش الفرنسي بقيادة الجنرال غورو إلى دمشق في اليوم التالي وسط الحزن والألم.

وعندما علم الملك فيصل بدخول غورو إلى دمشق، غادر وبعض رجال حكومته إلى قرية الكسوة جنوباً، بعد أن كلف علاء الدين الدروري بتشكيل حكومة مؤقتة للتفاهم مع الجنرال

غورو، لكن الجنرال غورو أصدر أوامره بمغادرة فيصل البلاد نهائياً.

في الوقت الذي كانت ثورة الشيخ صالح العلي على أشدها في منطقة الساحل وجبال اللاذقية مغيراً على الثكنات العسكرية والمخافر الفرنسية ووقعت عدة معارك بين ثوار الساحل والفرنسيين.

كما اتخذ المجاهد إبراهيم هنانو من جبل الزاوية قاعدة لأعماله العسكرية، ونجح في الاستيلاء على مدن عديدة في الشمال وهزم الفرنسيين في عدة معارك، وغطت ثورته المنطقة الشمالية كافة حلب وإدلب وما حولهما. وكانت ثورته على صلة دائمة بثورة الشيخ صالح العلي في جبال الساحل.

ورفض عرض مع فرنسا لتشكيل حكومة محلية في الشمال. وحين أخفقت ثورته أمام الجيوش الفرنسية انسحب إلى حمص ثم إلى السويداء والتجأ إلى الأردن واعتقلته السلطات الإنكليزية وسلمته إلى السلطة الفرنسية التي أعلنت براءته. ثم انتخب عضواً في المجلس التأسيسي عام 1928.

في الوقت الذي كانت سورية بركاناً ثائراً بوجه المستعمر في كل مكان من بقاع الوطن في حلب وحمص وحماه ودير الزور والجزيرة والساحل والجولان وحوران وجبل العرب. وتوالت الثورات في كل مكان وبرز العديد من المجاهدين الأبطال.

وعندما وضعت فرنسا يدها على سورية، أول ما بدأت بتقسيم البلاد إلى دويلات دولة دمشق - دولة حلب - دولة اللاذقية - ودولة جبل العرب.

وعندما لمس غورو النقمة من الأهالي على التجزئة، عمد إلى اتحاد يضم حلب دمشق واللاذقية، وبقي جبل العرب مفصلاً عن سورية الأم وتم ذلك عام 1921. وبدأت الثورات تتوالى والنضال الذي استمر أعواماً وأعواماً.

الثورة السورية الكبرى

التي بدأت في جبل العرب

بقيادة المجاهد سلطان باشا الأطرش

والتي تميزت بأنها: شملت معظم مناطق الوطن في كل من سورية والبنان وأوقعت خسائر فادحة بالفرنسين. واستمرت حوالي ثلاثة أعوام، وأجبرت فرنسا على تلبية المطالب الوطنية. ومن أسبابها:

رفض الشعب للاحتلال الأجنبي . وتجزئة البلاد وسياسة القمع واعتقال الوطنيين الأحرار.

شراة الثورة الاولى:

إلى السلاح إلى السلاح:

يا أحفاد العرب الأجداد. هذا يوم ينفع المجاهدين جهادهم

والعاملين في سبيل الحرية والاستقلال عملهم. هذا يوم انتباه الأمم والشعوب، فلننهض من رقادنا، ونبدد ظلام التحكم الأجنبي عن سماء بلادنا.

لقد مضى علينا عشرات السنين، ونحن نجاهد في سبيل الحرية والاستقلال، فلنستأنف جهادنا المنزوع بالسيف، بعدما سكت القلم، ولا يضيع حق وراءه مطالب.
أيها السوريون..!

لقد اثبتت التجارب أن الحق يؤخذ ولا يعطى، فلنأخذ حقنا بحد السيف، ولنطلب الموت توهب لنا الحياة.
إلى السلاح أيها الوطنيون..!

إلى السلاح تحقيقاً لأماني البلاد المقدسة
إلى السلاح تأييداً لسيادة الشعب وحرية الأمة.
إلى السلاح بعدما سلب الأجنبي حقوقكم، واستعبد بلادكم ونقض عهودكم، ولم يحافظ على شرف الوعود الرسمية، وتناسى الأماني القومية.

أيها الوطنيون ولنغسل إهانة الأمة بدم النجدة والبطولة.

إن حربنا اليوم هي حرب مقدسة، ومطالبنا هي وحدة البلاد السورية ساحلها وداخلها، والاعتراف بدولة سورية عربية واحدة مستقلة استقلالاً تاماً.

بهذه الكلمات بدأ سلطان باشا الأطرش صيحته البطولية معلناً جهاد الحق والبطولة التي ما إن بدأت في جبل العرب، حتى امتدت إلى جميع أنحاء القطر السوري ولبنان.

فبعد تعرض عدد من المجاهدين لموكب الجنرال غورو أثناء مروره في القنيطرة وملاحقة الفرنسيين لأدهم خنجر أحد أبطال الهجوم على موكب غورو واعتقاله، بينما كان قاصداً منزل سلطان الأطرش في القريا، وما تلاها من تدمير المجاهدين عدداً من المصفحات الفرنسية، ونجاح أحد الطائرات الفرنسية بنقل أدهم خنجر إلى دمشق بعد معركة تل الحديد الشهيرة.

لتنفيذ حكم الإعدام به. وفرض الاحتلال عبر المضايقات للأهالي وفرض الضرائب، وقصف المنازل، واستبداد حاكم الجبل كارييه بالأهالي، الذي عين حاكماً على الجبل بعد وفاة الحاكم السابق سليم الأطرش، ومن ثم نسف منزل المجاهد

سلطان الأطرش حيث لجأ الثوار برفقته إلى الأردن، واستمرار الفرنسيين بكل جهودهم محاولة القبض على سلطان باشا الأطرش ورفاقه الثوار، وما نتج عنها من معارك برد وسمج. جاء هذا التصرف الوحشي للفرنسين الأوغاد انتهاكاً للتقاليد والمبادئ العربية الأصيلة، لذلك قرر الثوار العودة لمرحلة الكفاح بعد أن اشتد الطغيان والاستبداد والظلم من قبل حاكم الجبل كاريه لإذلال الجبل وخضوعه للاحتلال. وجاء تصويب حسين مرشد على قائد الشرطة الفرنسية موريل عام 1923 في السويداء إعلاناً حقيقياً لاكتمال عناصر الثورة، التي بدأها سلطان باشا الأطرش ورفاقه الثوار من عام 1922-1927. وعندما عاد من إحدى جولاته القتالية، وعلم بما حدث من اعتقال أدهم خنجر، وهدم بيته، وغير ذلك من الجرائم الوحشية التي قام بها الجيش الفرنسي، تحرك على رأس قوة من الثوار إلى السويداء تحسباً بأن يلحق بأدهم خنجر ويفك أسره قبل إرساله إلى دمشق، ولكن كان قرار الفرنسيين أسرع من ذلك، فاصطدم بقوة فرنسية في تل الحديد قرب السويداء، وجرت معركة حامية

بينهم، وانتهت بهزيمة القوات الفرنسية وتحطيم دباباتهم وآلياتهم، وقتل قائد حملتهم (باكان)، وكان رد فعل الفرنسيين خبيثاً، حيث عادوا متمركزين قرب القريا، وهدموا بعض البيوت فيها، وفي هذه الأثناء انحرف سلطان باشا الأطرش ورفاقه الثوار جنوباً، إلى أن وصلوا إلى الأردن، وبقي هناك ثلاثة أشهر، إلى أن عادو ورفاقه إلى منطقة بالغرب من القريا حيث بنى بيوتاً من الشعر قرب عين ماء شرق البلدة قرب منطقة تسمى الباردة.

وفي هذه الأثناء قرر الفرنسيون بأمر المفوض العام الحل السياسي، فاجتمع بعض الضباط الفرنسيين واتجهوا بصحبة المترجم عبد الله النجار إلى منطقة عين الباردة.

حيث يقيم المجاهد سلطان باشا الأطرش ورفاقه الثوار، فوجدوهم وقد بنوا بيوتاً من الشعر، وبعد أن اكرمهم سلطان وقد لهم الطعام، بدأ عبد الله النجار بتلاوة نص المعاهدة التي تتضمن شروط مغرية، لعل سلطان يكفّ عن محاربتهم، ومن جملة الشروط: بناء دار بطابقين عوضاً عن داره التي هدمت، وحرس دولي عشرة آلاف فارس، وسيكون جبل العرب دولة

مستقلة مرتبطة مباشرة مع باريس. وقدموا له 60 ألف ليرة ذهبية، وعلى أن يكون الجبل دولة مستقلة من قبل فرنسا، وينصب سلطان باشا الأطرش رئيساً عليها.

ثم طلب المترجم عبد الله النجار من سلطان باشا الأطرش الإمضاء على هذه المعاهدة، فما كان منه إلا أن ردّ عليه: أنا لا أمضي معاهدة، ولا أع يدي بيد أجنبي على أرض الوطن العربي (والدار التي لا تحمي دخيلها فهدمها أرجح)

فما كان من الضباط الفرنسيين إلا أن أخذوا أموالهم وجروا أذيالهم خائبين.

موقعة الكفر 17 تموز 1925

بعد أن فشل الفرنسيون في العرض المغربي على سلطان باشا الأطرش، وعلى أثر اجتماع أقيم في قنوات قام القبطان موريل رئيس الشرطة في السويداء باعتقال بعض زعماء الجبل كرهائن وعلى رأسهم عبد الغفار الأطرش، وحمد الأطرش وقام بإرسالهم إلى معتقل تدمر.

بعد ذلك تم اجتماع للثوار في منطقة العيّن بقيادة سلطان باشا الأطرش وبالتحديد في 17 تموز من عام 1925.

ثم تحرك مع بعض الفرسان جنوباً إلى أم الرمان وفي 18 تموز توجه إلى عنز والمشقوق ثم إلى إمتان وملح ثم إلى عرمان وهناك التقى مع بعض الثوار وتم اجتماع لهم في قرية عرمان.

ففي هذه الأثناء أرسلت القوة الفرنسية طائرة تستهدف الثوار الموجودين في تلك القرية فتم إسقاطها ومواصلة صلة الزحف إلى صلخد وحرقت مقر البعثة الفرنسية فيها.

وفي هذه الأثناء وبالتحديد في 21 تموز وصلت حملة فرنسية

إلى بلدة الكفر بقيادة نورمان من أجل منع استثمار النصر الذي حققه الثوار وقبل أن يتوجه سلطان باشا الأطرش إلى الكفر لملاقاة جيش نورمان أرسل له قاسم الأطرش وعبد الله العبد الله ونصحه بالانسحاب. فرفض وتحدى الثوار بكلمات استفزازية. حينها قرر سلطان باشا الأطرش والثوار الهجوم على الحملة الفرنسية التي تجاوزت 250 ضابطاً وجندياً، وكانت مفاجأة الثوار للقوات الفرنسية المعادية المتمركزة في بلدة الكفر أسرع من تفكير الأعداء بانقضاض خاطف. حيث صنعوا أقوى وأشد الملاحم البطولية عندما تمكنوا وخلال 45 دقيقة من إبادة الحملة إبادة تامة. حيث خاض المجاهدين بأسلحتهم الفردية مبارزة بطولية قتل على أثرها قائد الحملة نورمان، ولم يسلم من الحملة سوى خمسة أو ستة عساكر فرنسيين.

وبالمقابل استشهد عدداً من الثوار الأبطال وصل عددهم حوالي 52 شهيداً ومنهم المجاهد البطل مصطفى الأطرش شقيق القائد العام للثورة السورية الكبرى والمجاهد الشهيد البطل شهاب عزالي حامل بيرق ملح، وعدد كبير من الثوار الأبطال.

تحالف أو اجتماع قنوات

بعد معركة الكفر اندلعت الثورة في جميع أنحاء الجبل، فقام سلطان الأطرش بجمع الوجهاء والأعيان، وقدم إلى قنوات، وطلب من أهلها الدخول لينادي بالثورة، وما كان من الشيخ أحمد الهجري وغيره من أوجه قنوات إلا أن استقبلوا الباشا سلطان الأطرش ومن معه من الفرسان خير استقبال، ودخلوا قرية قنوات، واستدعوا من كل بلد من قرى الجبل شخصاً أو اثنين، وتمّ عقد تحالف وعهد على استمرار الثورة، وكان من بين الموجودين سلطان باشا الأطرش وحمد البربور، وعن المقرن الشمالي كلٌّ من المجاهد جاد الله سلام والمجاهد سليمان نصار والمجاهد يوسف الشاعر، وآخرون من وجهاء الجبل ومن معظم القرى والعائلات، حيث تحالفوا على أن يكونوا يداً واحدةً، وأن تُلغى كافة النزاعات الداخليّة فيما بينهم، ويكون الهدف الأساسيّ الوحيد هو الوقوف أمام الغزاة وقتالهم وطردهم من

البلاد، وكلّ من له ثأر أو حقّ عند الآخر يطالب به فيما بعد، بعد انتصار الثّورة، وبعد التّحالف والمواقفة عليه من قبل الثّوّار جميعاً، فرحّبوا بهذا التّحالف الأخويّ أجمل ترحيب، وأثناء ذلك طلب أحد الثّوّار الموجودين وهو توفيق عز الدين الحلبي المسدس من المجاهد نجيب سعيد ناصيف؛ لكي يطلق النّار مبتهجاً بمذه المناسبة، فشاء القدر أن ثارت إحدى الطلقات وأصابت نجيب سعيد ناصيف صاحب المسدس، فبرد الحماس ونُقِل المصاب إلى أحد بيوت القرية القريبة من مقرّ الاجتماع، ولكن ما إن وصل حتى وافته المنية. فنظر الحضور إلى المجاهد سعيد ناصيف والد القليل، ماذا سيفعل؟ فما كان منه إلا أن قال: "إنّا لله وإنّا إليه راجعون".

"مضت هذه الحادثة اجتماع قنوات " وليس لنا عند آل عزّ الدّين الحلبي أي حقّ أو ثأر"، وبذلك يكون اتّفاق قنوات قد ألغى كافّة النزاعات الدّاخلية، وإنّ كلّ من له حقّ أو ثأر عند الآخر يطالب به فيما بعد الثّورة، وبهذا الإيمان والوفاء والصّدق والإخلاص والتّقوى تمكّن هذا الشّعب من الوصول إلى ما أراد.

معركة المزرعة 31 تموز عام 1925

على أثر معركة الكفر وهزيمة الجيش الفرنسي أمام قوة الثوار وإيمانهم، رداً على الهزيمة القاسية. قرر الجنرال سراي القضاء على الثورة، وجهاز حملة قوامها 12 ألف مقاتل بقيادة الجنرال ميشو، مجهزة بأحدث الآليات والدبابات والمعدات يرافقها الطيران الحربي، فتوجهت نحو الجبل واتخذت من منطقة ازرع وبصرى الحبر مركزاً تجمع لها.

في الوقت الذي كان القائد العام للثورة السورية الكبرى سلطان باشا الأطرش في اجتماع وأركان الثورة في قرية قراصة يتدارسون الوضع وأقروا في الاجتماع:

- الثبات على مبادئ الثورة ومواجهة الجيش الفرنسي الزاحف إلى السويداء.
- إفشال مخططات العدو.
- اتباع تقاليد الجبل الحربية.

• جعل كل قرية وحدة قتالية متكاملة مرتبطة مع القيادة العامة للثورة.

• فتح جبهة حربية على طريق ازرع السويداء.

وبدأت المؤن والمواد الغذائية تأتي إلى الثورة من كافة الشرفاء والوطنيين فعلى سبيل المثال: علي نصر من قرية سميع وحده قدم 2000 مد من القمح ما يعادل 40 طناً إلى الثوار وغيره من الذين تبرعوا بالمساعدات المادية.

وفي صباح 31 تموز عام 1925 تحركت قوى الجيش الفرنسي نحو السويداء.

وبدأ الثوار ينصبون الكمائن لها على الطريق فأوقعوا بعض الخسائر في صفوف الفرنسيين وبدأت المعركة باصطدام جناح الثوار الأيمن بطلائع الحملة الفرنسية.

وفي اليوم الثاني للمعركة الأول من آب عام 1925 أخذت القوات المعادية تتقدم مع تغطية جوية من قبل الطائرات الفرنسية التي بدأت ترمي قذائفها على الثوار من كل ناحية يرافقها قصف مدفعي كثيف ومتواصل. حتى الصخور تحولت إلى قذائف بفعل

المدفعية والقنابل. وكيفما نظر المشاهد يرى قتيلاً أو جريحاً. فتنهقر الثوار تحت حمم الأسلحة الثقيلة وقصف الطيران الكثيف.

وفي اليوم الثاني من شهر آب وبعد أن تكاملت طلائع الثوار من كافة أنحاء الجبل لنصرة إخوانهم المجاهدين الأبطال. وبدأت النخوات العربية تنطلق من كل حنجرة بطل من أبطال الجبل. انقض الفرسان على مؤخرة الحملة الفرنسية في رقة الصقر وتل الخاروف وكانت من أقوى المواجهات وأصعبها.

حيث استشهد العديد من الثوار ومنهم المجاهد البطل الشهيد حمد البربور الذي كان الساعد الأيمن لسلطان باشا الأطرش. وتابعت الحملة الفرنسية زحفها نحو السويداء معتقدة بأن الثوار قد هزموا وبدأ لها الطريق سالكاً إلى السويداء.

وتوقفت الحملة في منطقة المزرعة تستعيد قوتها وتجهيز معداتها من جديد وقضت ليلتها في تلك المنطقة على أمل أن تكمل طريقها في الصباح إلى السويداء.

ولم تعلم أن طلائع الثوار كانوا لها بالمرصاد عندما انقضوا عليها

من كل مكان.

فعند بزوغ الفجر من تلك الليلة جمع الثوار قواهم وقرروا الالتحام مع القوات الفرنسية المعادية، وكان انقراضاً عنيفاً والتحاماً بال سلاح الأبيض، وقد فقدت الدبابات والطائرات جدواها وفاعليتها، واختلط الثوار مع الجيش الفرنسي وكانت أشبه بمعارك القادسية واليرموك وحطين. وتم القضاء على الحملة بأكملها وكان قد غطى سماء المزرعة دخان حرائق ومعدات وآليات العدو وقتل الكثير الكثير من قوات الجيش الفرنسي وجرح قائد الحملة الجنرال ميشو وفر هارباً.

وبرز الكثير والعديد من الأبطال الميامين في تلك المعركة التي قاد لواءها المجاهد البطل القائد سلطان باشا الأطرش، مثل: محمد شرف وجاد الله سلام والشهيد البطل سليمان العقباني وغيرهم من الأبطال والثوار. واستشهد العديد من المجاهدين الأبطال.

وبعد انتهاء المعركة والنصر الكبير الذي حققه ثوار الجبل، باشرنا بجمع واعتقال الأسرى الذي تجاوز عددهم 350 أسيراً فرنسياً وأبرز الثوار الذي بدؤوا باعتقال الأسرى هم المجاهد البطل فضل

الله هندي- المجاهد البطل حمزة درويش - المجاهد البطل حامد نصر - المجاهد البطل شاهين الميخاوي - المجاهد البطل مرهج الحلبي وغيرهم. وبعد ذلك قام الفرنسيون بمبادلة الأسرى من الثوار الذين كانوا في معتقل تدمر مع الأسرى الفرنسيين بحضور لجنة إنكليزية في بلدة ازرع. وما تبقى من فلول الفرنسيين حوصر في قلعة السويداء وبقوا في مأمن.

معركة المسيفرة 14 أيلول 1925

قد أرسلت قوة فرنسية وتمركزت في قرية المسيفرة بقيادة الجنرال غاملان والكولونيل أندريه تحيناً الفرصة لإنقاذ المحاصرين في قلعة السويداء ورد هيبة الجيش الفرنسي الذي هزم في معركة المزرعة. إلا أن الثوار في ذلك الحين لم يهدؤوا واستمروا في مباحثاتهم واجتماعاتهم، وكانت هذه المرة في كل من الثعلة وكنار، تحفظاً لمهاجمة المسيفرة، فالبعض منهم رفض المهاجمة لأن الجيش الفرنسي متمركز وصعب المنال، وأرض المنطقة مكشوفة في كافة الاتجاهات. فانتهزوا الفرصة لكي يباشر هو أي الجيش الفرنسي الهجوم ويخرج من مكمنه، إلا أن خمسة عشر بيراًقاً من بيارق الثوار لم يذعنوا للأكثرية، وقرروا الهجوم على قرية المسيفرة ولم يعلم الثوار بوجود قوة عسكرية قبل القرية بقليل، التي كانت بمثابة كمين لهم قبل وصولهم أرض المعركة. واصطدم الثوار بهذه القوة وبدأ القصف المدفعي عليهم من الجهة الأخرى، فحصل ما حصل وجرت المعركة التي لم يحققوا الثوار

فيها ما كانوا يطمحون إليه من نصر، بسبب ظروف المعركة القتالية والعتاد الذي كان يملكها الجيش الفرنسي في هذه المعركة، والأرض المنبسطة التي كشفت خطط الثوار في الوقت الذي برز أبطال صناديد من الثوار في تلك المعركة فمنهم المجاهد محمد عزالدين، ومن الشهداء الذين رووا تراب بلادهم بدمائهم الزكية الكثير. وعلى سبيل المثال شهداء آل حمزة الأربعة الذين استشهدوا واحد تلو الآخر تحت بيرق رساس. وأبوا إلا أن يبقى بيرقهم عالياً.

وكانت هذه الحادثة أشبه بأبناء الخنساء الذين استشهدوا في معركة القادسية التي حدثت ما بين العرب والفرس. وأكمل الجيش الفرنسي مسيره نحو السويداء بقيادة غملان، وتمكن من إخراج المحاصرين في قلعة السويداء، وأثناء عودته باتجاه الجنوب الغربي في قرية رساس تعرض له الثوار وحصلت معركة كبيرة ذهب فيها العديد من الشهداء الثوار، بعد أن كبدوا العدو الفرنسي خسائر فادحة وراح الكثير من القتلى الفرنسيين.

وتابع الجيش الفرنسي مسيره نحو حوران ولم يبق منه إلا القليل في السويداء وأثناء عودته إلى حوران بقيادة غاملان خاض عدة معارك مع الثوار واحتل حربا وعري والمجيمر بعد معارك ضارية تاركاً لجنده حرية التدمير والحرق والسلب مستفيداً من أخطاء ميشو القتالية. فهدد كل من لا يستسلم من الزعماء بهدم داره كما فعل في دار متعب الأطرش.

بعد أن أدرك سلطان باشا الأطرش عجزه في صد العدوان، أصبح يعتمد على حرب العصابات التي كادت أن تنهك قوة الجيش الفرنسي، مما اضطر الجيش الانسحاب لهذه الأسباب. والسبب الآخر هو نشوب الثورة في حماه بقيادة المجاهد فوزي القاوقجي.

لذلك اغتتم الثوار الفرصة وأنزلوا بقوات الجيش الفرنسي خسائر كبيرة وخاصة في معركة كناكر. وفي هذا الوقت سحبت السلطة الفرنسية جيش غاملان وعينت أندرية حاكماً على الجبل.

اختيار سلطان باشا الأطرش

قائداً عاماً للثورة السورية الكبرى

في أواخر آب عام 1925 وصل إلى الجبل وجهاء دمشق وهم:

الدكتور عبد الرحمن الشهبندر - جميل مردم - فارس الخوري - عثمان الشرايبي - سعيد العاص - محمد الأشمري - شكري القوتلي - نزيه المؤيد العظم - نسيب البكري - عزالدين الجزائري - يحيى حياتي - عبد القادر سكر - قاسم الدرخباني وغيرهم.

وتم اجتماع في قرية ريمة اللحف بحضور سلطان الأطرش وبعض وجهاء الجبل ونص الاجتماع على ما يلي:

- 1- متابعة الثورة حتى تنال البلاد استقلالها التام.
- 2- تسمية سلطان باشا الأطرش قائداً عاماً للثورة.

3- توليه الدكتور عبد الرحمن الشهنذر إدارة الشؤون السياسية للثورة.

4- تشكيل قيادة الثورة من السادة: حمد عامر - فضل الله هنيدي- محمد عزالدين -عقلة القطامي- حسين مرشد - سليمان نصار- يوسف العيسمي - علي عبيد- علي الملحم - قاسم أبو الخير.

5 -الدعوى إلى حمل السلاح والانضمام إلى جيش الثورة في بيان عام تذيعه قيادة الثورة.



وفي 19 أيلول أرسل فوزي القاوقجي موفداً إلى الجبل معلناً اعترافه بسلطان باشا قائداً عاماً للثورة. حيث يربط ثورته في حماه مع الثورة الأم في الجبل.

وكافة مواطني وقادة سورية ولبنان

أعلنوا الموافقة على سلطان باشا الأطرش قائداً عاماً للثورة السورية الكبرى. هكذا تسلم سلطان باشا الأطرش قيادة الثورة.

المرحلة الثانية

بعدهما تجمع الثوار وبدؤوا بإعادة قواهم، وقرروا مهاجمة الفرنسيين، وملاحقتهم إلى دمشق، واستمروا بالتقدم نحو دمشق، إلا أن الحواجز الفرنسية في قرية نجها منعتهم من ذلك. فاستبدلوا بطريقهم طريقاً آخر، ووصلوا إلى قرية الخيارة في الغوطة، واتخذوا منها ملجأ لهم مع العديد من ثوار منطقة الغوطة ودمشق. وبدؤوا يشنون الهجوم تلو الآخر على المراكز الفرنسية في دمشق. حيث هاجموا قصر العظم أثناء وجود الجنرال ساراي فيه، لكنهم لم يتمكنوا منه، حيث غادر القصر قبل وصولهم. وانتصر ثوار الجبل في عدة معارك مع إخوانهم ثوار الغوطة ودمشق، بقيادة المجاهد نسيب البكري والشيخ محمد الأشمر، ومنها معارك الزور الأولى يلدا وجوبر والمليحة. وكان أشهر القادرة من ثوار الجبل آنذاك محمد شرف الذي هاجم موقع المهجانة في ضمير واستولى عليه.

ومحمود كيوان الذي هاجم نقطة دوما العسكرية واستولى عليها برفقة جماعة من الثوار.

وهاجمت مجموعة أخرى من الثوار مركز الزلف واستولت عليه. وبذلك يكون قد تم تنظيف المحيط المجاور لمنطقة دمشق من النقاط العسكرية الفرنسية. وبعد توسيع نطاق الثورة، أرسل المجاهد فوزي القاوقجي كتاباً بواسطة منير الرئيس ومظهر السباعي إلى سلطان باشا الأطرش، يعلن فيه مواصلته الثورة في كل من حمص وحمماه، كما جاء وفد من إقليم البلان يعلن تأييده للثورة.

وبعدها بدأ سلطان باشا الأطرش يعين القواد، ويتصل باللجان وينسق فيما بينهم، يساعده بذلك مستشارون غير دائمين، مثل: عادل أرسلان، رشيد طليع، عبد الرحمن الشهبندر، نسيب البكري، نزيه مؤيد العظم، فؤاد سليم من خارج الجبل. وعقلة القطامي، عبد الغفار الأطرش، متعب وحمد وصياح وزيد الأطرش، محمد عزل الدين، ومشايخ العقل: أحمد المهجري، حسن جربوع، علي الحناوي من داخل الجبل.

وقسمت جبهات القتال إلى جهتين شمالية، وتشمل الغوطة ودمشق، وأسندت قيادتها إلى محمد بك إسماعيل، وكان ذلك في 14 كانون 1 1925، وعيّن سعيد العاص قائداً لحملة حمص وحماه.

أما الجهة الجنوبية، والتي تشمل جبل العرب وحووران والإقليم، فكانت بإشرافه الخاص.

وبمساعدة القادة الذين ساعدوا سلطان باشا الأطرش بتكليف أو بدون تكليف. ومنهم:

زيد الأطرش، صياح الأطر، متعب الأطرش، نسيب الأطرش، عبد الغفار الأطرش، عادل أرسلان، رشيد طليح، محمد عز الدين، شكيب وهاب، أحمد مريود، محمود كيوان، حمزة درويش، فؤاد سليم، نسيب البكري وغيرهم.

وأثناء ذلك أرسل سلطان باشا الأطرش قوة بقيادة أخيه زيد الأطرش، وأوكل إليه جميع المهمات، متوجهة إلى دمشق، فوجد زيد وضع الثوار في الغوطة جيداً، ورأى أن دخول دمشق متعذراً، بسبب محافظة بعض زعمائها، فواصل سيره إلى قلعة جنديل

ليهاجم الفرنسيين هناك. واستطاع أن يسيطر على منطقة الإقليم بأكملها.

وأبرز زعماء الثور في تلك المنطقة أحمد مريود وأسعد كنج. ومن الإقليم توجهت الثورة إلى الجنوب اللبناني والبقاع، وقطعت طريق دمشق بيروت، لمنه إيصال المؤن والإمدادات العسكرية إلى الجيش الفرنسي.

فاحتل الثوار حاصبيا وكوكبا وراشيا. وقد خاض الثوار معارك ضارية في تلك المنطقة ضد الفرنسيين، وكبدوهم خسائر فادحة، وخاصة في معركة الفالوج بقيادة شكيب وهاب ومحمود كيوان، ثم توجهت جماعة من الثوار باتجاه الجولان، حتى وصلت إلى مجدل شمس ومسعده، واستولوا عليها، حيث استشهد القائد فؤاد سليم في تلك المنطقة.

وقد كان المجاهد سلطان باشا الأطرش قد كلف عادل أرسلان بقيادة حملة الإقليم الثانية، التي حققت عدة انتصارات في عدة مواقع، في الوقت الذي كانت الثورة على أشدها في الغوطة وفي حماه ومعظم مناطق سورية.

حملة أندريه عام 1926

في 25 نيسان كلفت الحكومة الفرنسية الجنرال أندريه بقيادة حملة كبيرة مجهزة بأحدث الآليات والمعدات الحربية، بالتوجه نحو جبل العرب، إخماد الثورة هناك، وتطويع الجبل تطويعاً كاملاً.

في الوقت الذي كانت فيه الثورة في دمشق والغوطة على أشدها، بقيادة الشيخ محمد الأشمر والمجاهد حسن الخراط وغيرهم من المجاهدين، لتخفيف ضغط الحملة الفرنسية عن الجبل. أيضاً كانت ثورة حماه بقيادة فوزي القاوقجي في أوج انتصاراتها في تلك المنطقة.

وكان اجتماع ريمة اللحف واختيار سلطان باشا الأطرش أكبر دليل على اتساع نطاق الثورة لتشمل معظم مناطق سورية. وتحركت حملة أندريه من دمشق عبر حوران نحو الجبل، سالكة الطريق نفسه الذي سلكه بصحبة غاملان في معركة المسيفرة-

خربة غزالة-أم ولد-الأصلحة- تل الحديد.

وكان الثوار قد علموا بقدوم الحملة، فعدّوا العدة لحرب مصيرية. وكان لقاءهم مع الجيش الفرنسي القادم من حوران في موقعة تل الحديد، حيث اصدموا معه من الجهة التي قدم منها من بصرى، وأيضاً على الطريق القادم من المزرعة، فأبلوا بلاء حسناً، وأوقعوا فيه خسائر فادحة، وحققوا عليه نصراً كبيراً.

إلا أن الجيش الفرنسي الكبير، تمكن من الوصول إلى السويداء، بعد أن اتخذها مركزاً له لشنّ حملاته ضد المجاهدين الثوار والأهالي في معظم أنحاء الجبل.

حيث وصل الجيش الفرنسي إلى السويداء، وبدأ يناور بطائراته، ويقصف جميع القرى، حتى وصل قصف الطيران الفرنسي إلى قرية الشبكي في أقصى الشرق من الجبل، حيث كان فيها مجموعة كبيرة من المجاهدين الثوار ومنهم رشيد طليع. وفي يوم واحد تم قصفها ثلاث ساعات متتالية.

وعلى إثر ذلك الثوار، ولجؤوا إلى حرب العصابات، وكان سلطان باشا الأطرش إلى جانب قسم كبير من الثوار متمركزين

في جنوب أم الرمان في منطقة تدعى الصوخر، وذلك لكي يقللوا من هجمات الفرنسيين القادمة من بصرى التي بدأت بقصف الثوار بالمدافع في تلك المنطقة.

وبقيت مسيطرة على الوضع لفترة طويلة من الوقت، وفي هذه الأثناء عزز سلطان باشا الأطرش قواته بدعوة العديد من الثوار من المقرن الشرقي بواسطة رشاش الجباعي، حيث أرسل معه كتاباً إلى المجاهد جاد الله سلام في قرية طربا، يدعو إلى مناصرتهم في المعركة، وحين وصل الكتاب إلى جاد الله سلام، قام بتبليغ الرسالة إلى أوجه المقرن الشرقي، وحث المجاهدين على القتال.

وعلى إثر ذلك أصبح أكثر من مائة فارس من الثوار، وعلى رأسهم جاد الله سلام، جاهزين لمناصرة الثور في أم الرمان (الصوخر) ووصلوا المنطقة المذكورة عند الصباح، وما كان من الجيش الفرنسي عند مشاهدته الثوار، إلا أن بدأ بالانسحاب نحو بصرى ظناً منه أن جموعاً أخرى من الثوار قادمة إليه، مخلفاً وراءه بعض الخسائر الحربية.

وبهذه الموقعة قال أحد الشعراء:

المقرن الشرقي راج بحرو وماج من الهويّا لعراجي ألف خيال
وبهذا تكون قد انتهت موقعة الصوخر بنصر الثوار وانسحاب
الفرنسيين.

إلا أنّ بعض مفارز الجيش الفرنسي الذي بدأ بالانسحاب باتجاه
بصرى، حاولت مرة أخرى الدخول إلى السويداء، واصطدمت
هذه المرة مع الثوار في منطقة تل الحيس قرب قرية الجيمر،
فكانت خسائر من الطرفين، والنصر للثوار الذين استشهد
العديد منهم. وكان من بين الشهداء نسيب الأطرش، وآخرون.
وتغلب الثوار ودحروا الجيش نحو الغرب باتجاه حوران، إلى أن
عاد مرة أخرى ودخل الجبل.

وفي هذه الأثناء كان قسم من الثوار متمركزاً في شمالي الجبل،
وبالتحديد في قرية جدل، بقيادة الأمير عادل أرسلان وزعماء
المقرن الشمالي من آل عزام، أبو فخر، هنيدي، نصر وغيرهم..
من وجهاء المقرن الشمالي واللجاء. فتوجهت قوة فرنسية إلى
المنطقة المذكورة، وقد حقق الثوار عليها انتصارات ساحقة في

عدة مواقع.

وفي قرية الصورة انهزم الجيش الفرنسي القادم من السويداء هزيمة نكراء.

ومن الأحداث البطولية: كمن شخص من الثوار بمفرده في ظل رجم من الحجارة، لقوة من الجيش الفرنسي، وأطلق عليهم إحدى عشرة طلقة، فرمى منهم تسعة قتلى، ثم استشهد بقذيفة فرنسية، وعندما قدم قائد القوات الفرنسية (ديكاستر) نحو هذا الشهيد الذي قتل تسعة من جنوده، فوجده رجلاً قد أدرك الستين عاماً، ولا يوجد معه سوى إحدى عشرة رصاصة فارغة، وزاده عبارة عن رغيفين من خبز الشعير، فحياه تحية عسكرية، وأمر بدفنه تقديراً لبطولته، وأرسل رغيفي خبز الشعير إلى فرسه، لتكون عبرة على مدى تقشف وصمود الثوار.

وتبين فيما بعد أن هذا البطل الشهيد يدعى (ناصر ناصيف) ثم عادت القوات الفرنسية إلى السويداء مركز الحملة الأم، وهي مهزومة من قبل الثوار في الشمال.

في ذلك الوقت كان سلطان باشا الأطرش موجوداً في منطقة

تدعى المعى قرب قرية الشبكي، وجاء إليه بعض القادة الوطنيين من دمشق للتشاور معه، وهم: عبد الرحمن الشهبندر، شكري القوتلي، نسيب البكري، صبري العسلي، أحمد مريود، وبحضور عبد الغفار الأطرش وبعض مجاهدي الجبل، وبعد قرار فرنسا بإبعاد سلطان باشا الأطرش وبعض رفاقه من الثوار.

اتفقوا على مواصلة الثورة والتصدي للعدوان الفرنسي في كل منطقة، وجعل الجبل ساحة حرب، حتى لو اضطر الباشا وبعض رجاله لمغادرة البلاد، هذا لا يمنع من بقاء الثورة مستمرة.

وعقد اجتماع آخر في قرية سالي بحضور عبد الغفار الأطرش ووجهاء المقرن القبلي للغرض نفسه: مواصلة الثورة وعدم التحلي عن النضال في الجبل مهما كانت الأسباب.

ثم تحركوا جنوباً، وبعد بضعة أيام غادر سلطان باشا الأطرش وبعض الثوار إلى الأردن.

وبقوا على اتصال مستمر مع الثورة، وكانهم في قلبها.

معارك الشبكي والمقرن الشرقي

علمت السلطات الفرنسية بوجود بعض الثوار في المنطقة الشرقية من الجبل. وفي شهر تشرين من عام 1926 تحركت حملة بقيادة الكولونيل (لانسك) إلى معقل الثوار قرية الشبكي وتوجهت من نمرة الي أم ضبيب طربا - أم رواق - العجيلات - المشنف - رامى - الشريحي وصولاً إلى قرية الشبكي.

وكانت الحملة وأثناء مسيرها قد اصطدمت في عدة مواقع مع طلائع الثوار التي كانت قد تعقبت مسيرة الحملة بقيادة المجاهد محمد عز الدين، لاقت الحملة الفرنسية مقاومة وتكبدت خسائر كبيرة إلى أن وصلت إلى قرية الشبكي.

فاصطدمت بمجموعة من الثوار بقيادة زيد الأطرش التي اتخذت من وادي المعى إلى الشرق من القرية مركزاً لها. ومجموعة أخرى إلى الغرب من القرية في منطقة تدعى (الحبا)

كانت بقيادة الأمير عادل أرسلان، والمجموعة التي تعقبت الحملة كما ذكرنا كانت بقيادة محمد عزالدين. وجرت معركة حامية الوطيس وأسقط فيها الثوار طائرتين واحدة في قرية الشريحي، وأخرى في قرية اسعنا. وعلى أثر ذلك لم يتحرك الجيش الفرنسي من القرية، وزاد الضغط على المواطنين فيها. واستمر وجود الفرنسيين في القرية لبضع أيام ينتظرون إمداد الطيران لهم من جهة، ومن جهة أخرى للتأكد من وفاة القائد رشيد طليع والكشف عن ضريحه، وهو أحد القادة الوطنيين والذي توفي في قرية الشبكي قبل أيام من وصول الحملة الفرنسية إليها، إثر مرض ودفن في القرية، وله مواقف وطنية عديدة فقد كان صلة الوصل ما بين ثورة الشمال بقيادة إبراهيم هنانو، وثورة صالح العلي. وقاد عدة حملات للثوار في الجبل والبنان وكان قد قدم للثوار قبل وفاته بفترة بسيطة 220 ليرة ذهبية كمساعدة لهم، وفيما بعد تم له بناء صرح في القرية، مازال شاهد على مواقفه الوطنية والثورية حتى اليوم. ومن جراء المناورات التي جرت بين الثوار والجيش الفرنسي وقصف الطيران

للقرية، ذهب عدة شهداء من أبناء القرية، ومنهم سليم أبو عمار ومن النساء اللواتي استشهدن هدية الجباعي . خزعة سعيد رضية حمائل . خزمة أبو عمار. ثم تحرك الجيش الفرنسي من قرية الشبكي متجهاً نحو الجنوب حتى وصل فيه المطاف إلى قرية الرشيدة، وطوال فترة مسيره وقبل وصوله قرية الرشيدة، توالى عليه هجمات الثوار، حيث كبدته خسائر كبيرة بالأرواح والعتاد. وفي المقابل استشهد العديد من المجاهدين الثوار. منهم: نايف يوسف الجباعي من قرية الشبكي، وسليمان الشاعر وهلال الشاعر من بوسان، وقاسم شرف الدين سلام وابنه من قرية الشريحي، وهلال أبو زيدان من العجيلات، وسالم كمال من سالي، وحليم الجردي وهو لبناني الأصل وغيرهم من الشهداء.

وشارك من المجاهدين الثوار، وبرز الكثير منهم المجاهد القائد محمود أبو يحيى، والمجاهد القائد جبر شلغين، وغيرهم من المجاهدين الأبطال.

واستمرت هجمات الثوار علي الجيش الفرنسي طوال ذلك اليوم

حتى وصل إلى منطقة (حبكي) فقضى ليلة فيها ثم توجه جنوباً حتى وصل صلخد ومنها إلى السويداء. في الوقت الذي بقي قسم من الثوار في قرية الشبكي والمنطقة، تفادياً لأي هجوم آخر للقوات الفرنسية.

وتخليداً لهذه المعركة قال الشيخ صالح عمار هذه القصيدة:

أصبحت وفكري محتاس	يا اخواني بالقلب هجاس
أعظم من وقعة رساس	وقعة المقرن الشريقي
واشتغل ضرب الموزار	أعظم من وقعة ذي قار
عالعسكر هدو المتراس	ربعي صلفين الاشوار
ما يسند عن الطابور	مير عادل عقيد الشور
كسب الشرف والنوماس	برجم الحبا حط صبور
حالف لفرنسا ما يطيع	رشيد الباشا طليع
حقوقو بلادده ويصفي الكاس	لا يحصل على جميع
تحاوطوها سباع البر	بالشبكي غلق الشر
با اسعنا اشتد القواس	ذوقوهم زوم المر

بالطيب عارفيقو — بزود	بالرشيدي اشدت البارود
بو يحيي شديد الباس	لكد عليهم محمود
فرقوا العسكر تفريق	أهل الشبكي يوم الضيق
يموت ولا يطلعوا انفس	صويهم ما ظن يفيق
ربعو للعسكر مصدام	كفو جاد الله سلام
لعين ام عيون انعاس	تعدى برجولة وشجام
منهم راح العدو مخيف	ابن حرب وابن ناصيف
لمنو طبّ الدماس	ظلوا يضربو بالسيف
أشبال مرّاية بغاب	بنانية وشكيب وهاب
تلقى كل عشرة بمتراس	عملوا للعسكر مرطاب
فوق خيول النجديّة	لفوها لحليّة
محمد خيال الأجلاس	واحدهم ينطح ميّة
ومن قدسيم إهن كار	يومن لفونا الشعار
وسالم أفراس الفراس	غزالي وابن نصّار

معركة بوزريق

في أوائل عام 1927 تحركت عصابة كبرى من الثوار بقيادة علي الأطرش وآخرون كانت مستقرة في قرية الشبكي، واتجهت نحو بوزريق وأمضت ليلة هناك. فعلم فيها القائد الفرنسي دزدييه وشكل قوة كبيرة من الجيش الفرنسي، وانقض ليلاً على عصابة الثوار الموجودة في بوزريق. وجرت المعركة واستمرت حتى الصباح، حيث سيطر الثوار على الجيش الفرنسي وكبده خسائر في الأرواح والمعدات والخيول، وقتل على أثر ذلك أحد قادة مفارز الجيش الفرنسي، اليطنان برهم الحداد. وبالمقابل استشهد العديد من الثوار، منهم: حمد قرقوط واثنان من آل منذر ومن آل الجغامي من تل اللوز وحسن سليم الجباعي وآخرون حيث بلغ العدد عشرين شهيداً مع العديد من المصابين. وفي تلك الموقعة ساعد على سيطرة الثوار فيها عصابة الثوار القادمة من الجهة الغربية في قرية طليلين بقيادة محمود كيوان، مما ساعد على فتح الطريق أمام الثوار للانسحاب والتقليل من الخسائر، فعادت عصابات الثوار شمالاً، وتابع الجيش الفرنسي مسيره حتى وصل صلخد: ويقول الشاعر صالح عمار في هذه الموقعة:

يا راكباً من عندنا الهيزعية
شبهه الظبي روس النفل تعتاش
وتمد من عندي على الرحب والصفاء
وتلفي الأزرق قبل ضب دغاش
تلفي على الباشا وخبر عطوفتو
واحكي الصحيح ولا تكون غشاش
كونن جرى ببوزريق ما ينحكي بو
والعقل من رزم المدافع طاش
هشنا كما هاش الزناتي وعنتر
ذياب ابن غان مثلنا ماهاش
حاطوا بنا كما وحوش الكواسر
وذياب ابن غانم مثلنا ما هاش
دوح المعدل مثل كف المغامر
سمع الرمي من كان بالوشاش
ومحمود ابـن كيوان هو ولابتو
فزعوا من طليلين عالرشاش

وبهذا تنتهي معركة بوزريق، حيث توجه الجيش الفرنسي واستقر في صلخد، وبدأت هناك عصابات الثوار بالتحري والتحرك، ومنها عصابة للثوار كانت موجودة في قرية قيصما، تلقت المؤنة من الثوار الموجودين في الأزرق بقيادة زيد الأطرش وصياح الحمود الأطرش، وأصبحوا في الصباح في قيصما، لإعانة عصابة الثوار.

وظناً من الجيش الفرنسي بقلة وضعف الثوار في قيصما، قرّر مهاجمتهم إلا أن المساعدة التي حضرت ليلاً، ساعدت على دحر الجيش الفرنسي المؤلف من ثلاث مفارز بأكمله، وأسر أحد قادة المفارز وهو اليطنان سكر، وتم القضاء على مفرزته بالكامل، وانتصر الثوار وعادت بقايا الجيش الفرنسي إلى صلخد. وبهذا ينتهي شر قيصما.

موقعة جيباً

وجيباً موقع جنوب العانات، حيث كانت هناك إحدى عصابات الثوار المتمركزة، وقد انقض عليها الجيش الفرنسي، ووقعت معركة حامية، انتهت بنصر الثوار بقيادة صياح حمود الأطرش، إلا أن الجيش الفرنسي حصل على معونة جديدة، ساعدت على السيطرة على الثوار، وقد كان قائد القوة الفرنسية الضابط (فيت)، ثم رجحت كفة الثوار من جديد، وسيطروا على الجيش الفرنسي، وانسحبت إحدى مفارز الجيش بقيادة إبراهيم الحاصباني، وسيطر الثوار، وانتهت المعركة بهزيمة القائد (فيت) وجيشه.

ومن أشهر ما قيل في هذه المعركة:

أشفيت قصر براق مع حرة الشمس

من وهج عدة على ماكر حنيش

رعداً تهلل عاجباً نهار أمس
عسكر محضّر والعصابة مفايش
صباح يوم الكون يا عنتر العبس
جتنا طيب افعالكم مع طرايش
إزرع صبر يا صاحبي وادمسوا دمس
عقد المفرج عقب عقد الطرايش
تمنيت حالي على نايات الضرس
واحصد الحشر دامهم بالحواشيش
المرحلة ما هي مثل ساحة العرس
يوم العذارى زاهية بالتنافيش
ردوا معي يا صاحبي صدر ونكس
صربة ملح تروي حدود المراهيش
وتكون قد انتهت موقعة جبياً بنصر آخر لثوار الجبل الأشاوس
بدعم من القائد سلطان باشا الأطرش ورفاقه المبعدين، وكأنهم
في قلب الجبل وقلب المعركة.

ما بعد الثورة

وفي هذا الوقت ضغطت فرنسا على إنكلترا، لتسليم الثوار الموجودين في الأردن، ومنهم سلطان باشا الأطرش، كون الأردن تحت تصرف الحكومة الإنكليزية، فرفضت إنكلترا، وغادر سلطان باشا ورفاقه إلى واد الحجاز شمالي الحجاز، حيث مكثوا هناك فترة طويلة، وحينها توقفت أعمال الثورة شيئاً فشيئاً، لتبدأ مرحلة الكفاح السياسي.

ومن أهم نتائج ما بعد الثورة عام 1928، بدأت فرنسا المفاوضات مع الوطنيين في سورية، وأعلن المفوض السامي دستوراً للبلاد، وعين حكومة برئاسة تاج الدين الحسيني، وأصدر عفو عن المبعدين، إلا أنخ استثنى من العفو معظم الوطنيين هم: سلطان الأطرش، عقلة القطامي، محمد عز الدين من جبل العرب.

عبد الرحمن الشهبندر، إحسان الجابري، كامل قصاب، شكري

القوتلي، نزيه مؤيد العظم، حسن الحكيم، فوزي القاوقجي من سورية.

شكيب أرسلان، شكيب وهاب، سعيد حيدر من لبنان.

ومن اللاذقية: محمد الشريقي وأحمد رويحة.

وبعد تأسيس الجمعية الوطنية لتأسيس دستور للبلاد ألغى المندوب السامي بعض المواد الموجودة في الدستور، وعمل على حذفها.

وعلى أثر ذلك قامت المظاهرات، وبدأ الإضراب في معظم المدن السورية، حيث اضطرت فرنسا لإجراء انتخابات، وانتخب محمد علي العابد رئيساً للجمهورية، وحقي العظم رئيساً للوزراء. وبعدها سحبت فرنسا مندوبها بونسو من سورية، وعينت عوضاً عنه دو مارتيل الذي تقدم بمشروع معاهدة لا يحقق الآمال الوطنية للبلاد، وأقال حكومة حقي العظم، وعيّن حكومة تاج الدين الحسيني.

فبدأ الشعب بالمظاهرات والإضراب مرة أخرى، ودامت ستين يوماً، حيث سمّي (الإضراب الستيني) فاضطر دو مارتيل إلى عزل

حكومة الحسيني، وإطلاق سراح المعتقلين، والدخول في المفاوضات للاعتراف بوحدة سورية، والقبول بتشكيل وفد سوري إلى باريس لإجراء مباحثات مع الحكومة الفرنسية، فتوقف الإضراب في 18 آذار من عام 1936 وشكلت الحكومة وفدها المفاوض إلى باريس في 21 آذار عام 1936 برئاسة هاشم الأتاسي، وعضوية كل من جميل مردم، فارس الخوري، آدمون حمصي، مصطفى الشهابي، سعد الله الجابري، ونصت المعاهدة على استقلال سورية استقلالاً تاماً، وإقامة علاقات ما بين سوريا وفرنسا، على أن تتشاور الدولتان في الشؤون الخارجية، وتحمل سورية الدفاع عن أرضها. وبعد عودة الوفد من باريس نجحت الكتلة الوطنية، وجرت انتخابات واستقال محمد علي العابد، حيث انتخب هاشم الأتاسي رئيساً للجمهورية، وتألقت وزارة وطنية برئاسة جميل مردم. ثم أصدر المندوب السامي قراراً بضمّ اللاذقية وجبل العرب إلى الوحدة السورية، واعتبارها جزءاً منها. وعلى إثر توقيع المعاهدة كان قد تسلم اليمين الفرنسي الحكم،

وامتنع عن التوقيع على ضم الجبل إلى الوحدة السورية، حيث علم سلطان باشا الأطرش، وبعث من منفاه بياناً يستنكر هذا العمل من الحكومة الفرنسية وقال: بصفتي قائداً عاماً للثورة السورية أصرّح باسم المجاهدين أن الوحدة السورية هي هدفنا الأساسي، وفيها مصلحة الجبل الأساسية.

وكانت فرنسا عندما أصدرت العفو عندما أدرت العفو عن المبعدين، استثنت من العفو سلطان باشا الأطرش وعبد الرحمن الشهبندر وفوزي القاوقجي.

وبعد بذل جهود كبيرة في الرحلة الثانية إلى باريس، التي كان من أعضائها: نجيب الأرمنازي، وجميل مردم، وسعد الله الجابري، وافقت الخارجية الفرنسية على ضمّ اللاذقية وجبل العرب إلى دولة سورية الأم، حيث ألحقت المعاهدة بكتاب خاص يقضي بالوحدة السورية بأكملها.

وفي 18 أيار 1937: أصدرت الخارجية الفرنسية العفو عن سلطان باشا الأطرش وعبد الرحمن الشهبندر.

حيث تقاطر ألوف الناس إلى محل إقامتهما في عمان تكريماً

لعودة سلطان باشا الأطرش من منفاه إلى بلده، الذي ناضل من أجله أعواماً طويلة.

وكان على رأس الوفد الشيخ أمين الحسيني، وكان على رأس الوفد السوري الذي أرسلته الكتلة الوطنية فخري البارودي وسيف الدين المأمون، وفي دمشق كرمت الأمة قائد الثورة تكريماً ولا أروع من ذلك، حيث فرش له السجاد، وحمل على الأكتاف، واصطف آلاف الناس في الشوارع يهتفون إلى من نذروا حياتهم لخدمة الوطن في الجهاد عنه، وانطلقت ألوف الناس مع سلطان باشا الأطرش من سورية والأردن ولبنان إلى السويداء في حشد واحتفال كبير، لم يعرف له الجبل مثيلاً له من قبل.

وفي مطلع عام 1939 أرسلت فرنسا مفوضاً سامياً جديداً إلى سورية (غيرليل بيو) الذي تميز بعدوانه للبلاد، وإلغاء معاهدة عام 1936، وإعلان الانتداب، وأعاد فصل اللاذقية وجبل العرب عن سورية.

فاستقال رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء، وشكل بيو حكومة

جددة برئاسة بهيج الخطيب. ومارس القمع والإرهاب من جديد، ووسط هذه الأجواء نشبت الحرب العالمية الثانية.

سورية خلال الحرب العالمية الثانية:

بعد إعلان فرنسا الانتداب على سورية في عهد بيو، وبعد أن هُزمت أمام ألمانيا عام 1940، استسلمت وشكلت حكومة موالية لألمانيا، سُميت حكومة فيشي برئاسة بيتان، فيما شكّل ديغول حكومة فرنسا الحرة. وفي هذه الأثناء أرسلت حكومة فيشي مفوضاً سامياً جديداً هو (دانتر) بدلاً من بيو. فألغى حكومة الخطيب، وعيّن خالد العظم رئيساً للحكومة. وخوفاً من نفوذ ألمانيا ووصوله إلى سورية، عمدت القوات الإنكليزية وفرنسا الحرة بالدخول إلى سوريا وانتزعتها من أيدي الفاشيين والموالين لألمانيا، وأدر الجنرال (كاترو) وعداً بالاستقلال بضمانة إنكلترا.

وفي شباط عام 1941 ألحق الجبل واللاذقية إلى الوحدة السورية.

وأعلنت فرنسا استقلال سورية، وعيّنت تاج الدين الحسيني

رئيساً للجمهورية، وشكلت وزارة برئاسة حسين البرازي، تسلم فيها حسن الأطرش وزارة الدفاع، بعد تشكيل الجيش الوطني، وبعد وفاة تاج الدين الحسيني عام 1943، انتخب شكري القوتلي رئيساً للجمهورية، وتشكلت حكومة برئاسة سعد الله الجابري.

عدوان 29 أيار 1945:

حيث جرت ما بين سورية وفرنسا إثر مطالبة فرنسا بامتيازات ثقافية واقتصادية وعسكرية، فتفجر الوضع وبدأت موجة من المظاهرات، وأقامت فرنسا مراكز عسكرية في الشوارع، وبدأت بتنفيذ مؤامرتها بعدوان غادر على دمشق، ومعظم المدن، وإطلاق النار على المواطنين، وقصف البرلمان وقتل أفراد، وقصف دمشق وعدداً من المدن بالمدفعية.

ومن جراء هذه الأحداث تدخلت إنكلترا، وبعث رئيس حكومتها (تشرشل) برقية إلى الجنرال ديغول، يطالبه فيها بوقف إطلاق النار ليكسب صداقة العرب من جهة، ويقضي على النفوذ الفرنسي من جهة أخرى. وفعلاً توقف العدوان الذي

أثار ضجة في الرأي العام العربي. وبعد أن عرضت سورية مشكلتها على مجلس الأمن، تقرر جلاء القوات الأجنبية، وتم الجلاء في 17 نيسان 1946، بعد نضال دام أكثر من ربع قرن من الزمن.

وبعدها استمر وضع سوريا بين جزر ومدّ، ابتداء من نكبة فلسطين عام 1948، مروراً بالانقلابات العسكرية، وصولاً إلى ثورة الثامن من آذار عام 1963 بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي حتى 16 تشرين الثاني عام 1970، عندما قام القائد الخالد حافظ الأسد بالحركة التصحيحية المجيدة، الذي كان من منجزاتها حرب تشرين التحريرية عام 1973، حيث سارت بالمواطن السوري إلى بر الأمان في البناء والتقدم والحضارة والازدهار. وها هو الرئيس المفدى الدكتور بشار الأسد يكمل المسيرة التي بدأها القائد الخالد نحو مستقبل زاهر لهذا البلد المعطاء.

ما قيل في الثورة والثوار

من فارس القلم الشاعر القروي (رشيد سليم

الخوري) إلى فارس السيف (سلطان باشا الأطرش):

خففت لنجدة العاني سريعاً غضوباً لو رآك الليث ريعاً
وحولك من بني معروف جمعٌ بهم وبدوهم تفني الجموعاً
كأنك قائد منهم هضاباً تبعن إلى الوغى جبلاً منيعاً
ألم يلبس عداك التنك درعاً فسلهم هل وقى لهمو ضلوعاً؟
أغرّت عليه تلقي النار برداً ويرميها الذي يرمي هلوعاً
ويا لك أطرشاً لمّا دعينا لثأرٍ كان أسمعنا جميعاً!!
فتى الهيجاء لا تعتب علينا وأحسنْ عذرنا تُحسنْ صنيعاً
تمرّستم بها أيام كنا نمارس في سلاسلنا الخضوعاً
فأوقدتم لها جثثاً وهاماً وأوقدنا المباخر والشموعاً!!

وقال الشاعر القروي أيضاً:

يا غربُ قد فتحت عليك عيوننا
وجهلتَ ذاك فأنت في العميانِ
مازال هذا العليح يحسب أننا
بقرُّ تُدِرُّ عليه بالألبان
حتى استفاق على الزئير وجلدُهُ
كالطَّمَرِ تحت مخالب المُرَّانِ
من قمع حورانَ أراد وليمةً
فأتاه سُمُّ الموت من حوران
صاح المروءة يا فرنجُ فليس لي
في صدِّ غارات الدروز يدان
عهدي بهم في السلم حملاناً قوا
رُعباهُ بعدهمو من الحُمَلانِ
لِله منظرُهم إذا هزجوا وقد
هزّوا الرماح لغارةٍ وطعانِ

يلقون «مترليوزنا» بصدورهم
ويكافحون «التنك» بالأبدان
متهافتين على الردى وشعارهم
اليوم أفضل من غدٍ يا فانٍ
ونسأؤهم لو تشهدون نساءهم
في الحرب حاملةً على الشجعان
كالماءِ أعذب ما يكون وإِنَّهُ
لَأَشَدُّ ما يسطو على النيرانِ
ينفخنَ في أشباهنَّ حماسةً
تتَّبُ الصدورُ لها من الغليان
فكأُهم لبسوا بهنَّ جوانحاً
طاروا بها للحربِ كالعُقبانِ
وصلاصل الحرب الذي يغشى الوغى
ووراءه نفرٌ من الفتيان
يرمي بهم قلب الوطيس كأُهم
حمم الحمام قذفت من بركانِ

يغنى الرجال بأحذب ومقوّم

هذين في اللبّان يلتقيان

فدّ كفيثُ به سؤال الناس مَنْ

هل أعني سوى سلطان

وقال الشاعر محمد البزم يصف الثوار في أحد معارك جبل

العرب:

ما أن سمعنا ولا التاريخ حدّثنا

بمثل فعلكمُ شيباً وشبّانا

أنتم ملوك الوغى والبيض ناطقة

وذي عمائمكم في السهل تيجانا

وفي إحدى مناسبات ذكرى الجلاء، زار معروف الدواليبي

رئيس وزراء سوريا آنذاك على رأس وفد حكومي صرح المزرعة،

وعندما ترجّل من سيارته وتوجه نحو الصرح قال:

يا زائراً هذا الجبلُ امشِ رويداً حافيا

فكل شبرٍ في الثرى تلقى شهيداً جاثيا

وقال أمير الشعراء أحمد شوقي:

دَمُ الثُّوَارِ تَعْرِفُهُ فَرَنْسَا
وَتَعْلَمُ أَنَّهُ نُورٌ وَحَقُّ
بِلَادُ مَا تَفْتِيئُهَا لِتَحِيَا
وَزَالُوا دُونَ قَوْمِهِمْ لِيَبْقُوا
وَمَا كَانَ الدُّرُوزُ قَبِيلَ شَرِّ
وَإِنْ أُخِذُوا بِمَا لَمْ يَسْتَحِقُّوا
وَلَكِنْ ذَادَةٌ وَقِرَاءَةٌ ضَيْفِ
كَيْنُبُوعِ الصَّفَا حَشُونَا وَرَقُوا
هُمُ جَبَلٌ أَشْمٌ لَهُ شَعْفٌ
مَوَارِدُ فِي السَّحَابِ الْجُونِ بُلُقُ
لِكُلِّ لَبْوَةٍ وَلِكُلِّ شِيبِلِ
نِضَالٌ دُونَ غَايَتِهِ وَرَشَقُ
كَأَنَّ مِنَ السَّمَوَاتِ فِيهِ شَيْئًا
فَكُلُّ جِهَاتِهِ شَرَفٌ وَخَلَقُ

نبذة عن حياة

المجاهد متعب الجباعي

ولد المجاهد أبو إسماعيل متعب الجباعي في قرية الشبكي التابعة لمحافظة السويداء عام 1906 من عائلة فلاحية مجاهدة حيث شب على وجود الاستعمار الفرنسي في القطر العربي السوري 1920 فله مشاركات اجتماعية واسعة بين رفاقه من أبناء الجبل، وشارك الى جانب والده ومجاهدي قريته في العديد من معارك الثورة السورية الكبرى، تحت راية المجاهد الكبير وشيخ الثوار المرحوم سلطان باشا الاطرش ما بين عامي -1925- 1927.

وكان لشقيقه أنيس إبراهيم الجباعي شرف المشاركة في حرب فلسطين ضد القوات الصهيونية عام 1948 حيث استشهد في معركة تل العزيبات من ذلك العام أثناء الحرب المذكورة. ومن

بعض مذكرات المجاهد متعب الجباعي اقتطفنا تلك الصفحات .
عسى أن نكون قد وفقنا بوضعها بين يدي القارئ الكريم بروؤية
سليمة.

ولكم الشكر

شهداء قرية الشبكي

خلال مشاركتهم في معارك الشرف والجهاد

شهداء العصر العثماني عام 1910:

1- شاهين الجباعي .

شهداء معركة المزرعة عام 1925:

1- بشير شاهين الجباعي

2- جميل بشير الجباعي

3- هايل رشراش اسعيد

شهداء معركة المسيفرة عام 1925:

1- حمود فارس الجباعي

2- رشيد علي الجباعي

3- فرحان ذيب الجباعي

4- حسن ذيب الجباعي

شهداء العدوان الفرنسي على قرية الشبكي عام 1926:

1- نايف يوسف الجباعي

2- سليم قاسم أبو عمار

3- هدية لطوف الجباعي

4- خزمة أبو عمار

5- رضية حمائل

6- خزمة اسعيد

شهداء فلسطين عام 1936 في فلسطين:

1- سليمان أبو عمار

شهداء حرب عام 1948 تل العزيريات:

1- أنيس إبراهيم الجباعي

جرى قرية الشبكي خلال معارك الثورة

معركة الكفر عام 1925:

1- شهاب حمد الجباعي

معركة المزرعة عام 1925:

1- خليل إبراهيم الجباعي

2- جبر عباس الجباعي

3- رشراش خزاعي الجباعي

4- شهاب حمد الجباعي

5- محمود فارس الجباعي

6- قفطان حمد الجباعي

7- هايل حمد الجباعي

معركة المسيفرة عام 1925:

1- قفطان حمد الجباعي

2- هايل حمد الجباعي

- 3- رشراش خزاعي الجباعي
- 4- نجيب بهاء الدين الجباعي
- موقعة رساس عام 1925:
- 1- بهاء الدين علي الجباعي.

الفهرس

5	شكر وتقدير.....
9	مقدمة.....
12	مذكرات من عام 1867.....
18	حملة ممدوح باشا عام 1880.....
22	مواقف وطنية من عام 1908.....
25	تعذية الأمير سلطان بن رشيد.....
29	حملة سامي باش الفاروقي 1910.....
31	من أحداث عام 1917.....
	المواقف الوطنية والشجاعة التي تحلى بها أبناء الجبل
31	أناء الثورة العربية الكبرى.....
	بداية الاستعمار الفرنسي للقطر العربي السوري
37	ودخول غورو إلى دمشق.....

41	الثورة السورية الكبرى التي بدأت في جبل العرب بقيادة سلطان باشا الأطرش.....
47	موقعة الكفر 17 تموز 1925.....
49	تحالف أو اجتماع قنوات.....
51	معركة المزرعة 13 تموز 1925.....
56	معركة المسيفرة 14 أيلول 1925.....
	اختيار سلطان باشا الأطرش قائداً عاماً للثورة
59	السورية الكبرى.....
61	المرحلة الثانية.....
65	حملة أندريه عام 1926.....
71	معارك الشبكي والمقرن الشرقي.....
76	معركة بوزريق.....
79	موقعة جبيّا.....
81	ما بعد الثورة.....
89	ما قيل في الثورة والثوار.....
95	نبذة عن حياة المجاهد متعب الجباعي.....

	شهداء قرية شبكي خلال مشاركتهم في معارك
97	الشرف والجهاد.....
95	جرحي قرية الشبكي خلال معارك الثورة.....
101	الفهرس.....